إعصارُ التّحرّك الأربعينيّ العظيم

لزينب الكبرى
{عليها السّلام}

لـقد قامـت عمّتنـا - زينـــب الكبـرى (عليها السّـلام) - بحركتيْـن تكمّـل إحداهما الأخرى.

١. الحـركـة الأولـى:

كانـت خلال رحلـة الأسـر إلـى الكوفـة ثـمّ إلـى الشّـام، ومـا قامـت بـه مـن توعيـةٍ وخطابـاتٍ أدّت إلى إظهار الحقائق.

٢. والحركة الأخرى:

كانـت زيارتهـا كربلاء فـي الأربعيـن؛ سـواءً كان الأربعيـن الأوّل أو الثّانـي أو غيـر ذلـك، فمعنـى هـذه الحركـة ومغزاهـا أنّـه لا يمكـن السّـماح لتلـك المسـاعي الخبيثـة - الّتـي تهـدف إلـى محـو تلـك المراحـل والأحـداث العزيـزة والمؤثّـرة والمهمّـة مـن الأذهـان - بالوصـول إلـى مراميهـا وغاياتهـا. وهم حتمًا لن يُوفَّقوا في ذلك.

مـن كلمـة **الإمام الخامنئيّ**
فـي لقائه أهالـي مدينة قُم المقدّسة بمناسبة انتفاضـة ١٩ دى ٦ / ١ / ٢٠١٥

وسيلة الإعلام الحقيقيّة هي هتاف زينب الكبرى، وهتاف الإمام السّجّاد،

أين؟

في الكوفة

وفي الشّام

وحيث ساد الظّلام المطلق

لقد كانت هذه أكبر وسائل الإعلام وأقواها. وهذه هي الّتي حفظت عاشوراء، وأوصلَتْها إلى يومنا هذا.

هذا هو تاريخ وجُذور وقصّة الأربعين

لقد أطلق أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الحين إعصارًا بحركتهم هذه أثناء أربعين يومًا. لقد كان القمع في ذلك الحين، من الشّدّة إلى درجة أنّه لم يبقَ حول الإمام الحسين، ابن الرّسول وسبطه وفلذة كبد الزّهراء الطّاهرة، **سوى ٧٢ شخصًا!** وهذا ما خلق في مثل ذلك الزّمان، أحداث التّوّابين في الكوفة، وقَلَب المدينة، وقَلَب الشام، إلى حدّ سقوط النّظام السفيانيّ.

لقد كان هذا بفضل التّحرُّك الأربعينيّ العظيم لزينب الكبرى وأهل البيت (عليهم السلام).

من كلمة **الإمام الخامنئيّ** في مراسم تخريج ضبّاط جامعة الإمام الحسين (عليه السلام) - ١٣ / ١٠ / ٢٠١٩

كان "الأربعون" في واقعة كربلاء منطلقًا وبدايةً.

فبعد أن حدثت واقعة كربلاء

تلك الفاجعة الكبرى

وسطّر أبو عبد الله (عليه السّلام) وأصحابه، وأعوانه، وعياله، تضحياتٍ لا نظير لها في ذلك المكان المحدود،

كان على

واقعة الأسر والسّبي أن تنشر الرّسالة

خُطب السّيّدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) **والإمام السّجّاد** (عليه الصّلاة والسّلام) أن تعمل كوسيلةٍ إعلاميّةٍ قويّةٍ لنشر الأفكار، والأحداث، والأهداف، والاتّجاهات على نطاقٍ واسعٍ.

وهذا ما حصل

إنّ ميزة بيئة القمع أنّ النّاس فيها، لا يجدون الفرصة والجرأة على التّعبير عن الحقائق الّتي أدركوها، وأن يظهروها في أعمالهم.

فالجهازُ الظَّالمُ المستبدُّ:

لا يسمح للنّاس بأن يفهموا ويدركوا.

وإذا ما خرج وعي النّاس من يده وفهموا الحقائق والأمور، فلن يسمح لهم بالعمل بما فهموه.

أدرك الكثيرون في الكوفة، وفي الشّام، وعلى طول الطّريق الكثير من الأمور عن لسان زينب الكبرى (سلام الله عليها)، أو الإمام السّجّاد (عليه الصّلاة والسّلام)، أو عبر مشاهدتهم حال الأسرى،

ولكن

من كان يتجرّأ ويقدر على إبداء ما فهمه مقابل أجهزة الظّلم والاستكبار والاستبداد والقمع؟

بقيت القضيّة أشبه بغصّةٍ في حناجر المؤمنين. وتفجّرت هذه الغصّة أوّلَ مرَّةٍ بفورانٍ حصل في كربلاء في يوم الأربعين.

من كلمة **الإمام الخامنئيّ** في لقاء أهالي محافظة آذربيجان الشرقيّة - ١٦ / ٢ / ٢٠٠٩

كَتَب المرحوم السّيّد بن طاووس،
وغيره من الشّخصيّات اللّامعة:

إنَّ قافلة الأسرى

- أي السّيّدة زينب (سلام الله عليها) وباقي الأسرى - حينما جاءت كربلاء في الأربعين،

لم يكن هناك فقط

~~عطيّة العوفي~~

~~جابر بن عبد الله الأنصاريّ~~

بل

"ورجالٌ من بني هاشم"

عددٌ من رجال بني هاشم وأصحاب الإمام الحسين كانوا مجتمعين حول تربة سيّد الشّهداء، وجاؤوا لاستقبال زينب الكبرى.

وربّما كانت هذه السّياسة الولائيّة لزينب الكبرى بالتّوجّه إلى كربلاء - عند العودة من الشّام - من أجل قيام هذا الاجتماع الصّغير، لكن الغزير بالمعنى - في ذلك الموضع.

هـذا مؤشّرٌ ونموذجٌ لتحقّق ذلك الهدف، الّذي كان ينبغي أن يتحقّق بالاستشـهـاد، **أي:** نشر هذا الفكر وبثّ الجرأة في نفوس النّاس.

ومن هناك انبثقت أحداث التَّوَّابين

ومـع أنّ نهضة التّوَابين قُمعت،
ولكـن وقعت بعد مدّةٍ قصيرة

- **ثورة المختار، وسائر أبطال الكوفة،** -

وكانـت نتيجة ذلـك انهيار عائلة بني أُميّة الظّالمة الخبيثة. طبعًا، حَلّت من بعدهم السّلالة المروانيّة، لكنّ المواجهة استمرّت والطّريق انفتح.

هذه هـي خصوصيَّـة الأربعـين

من كلمة **الإمام الخامنئيّ**
فـي لقاء أهالـي محافظـة آذربيـجـان الشّرقيّـة
١٦ / ٢ / ٢٠٠٩

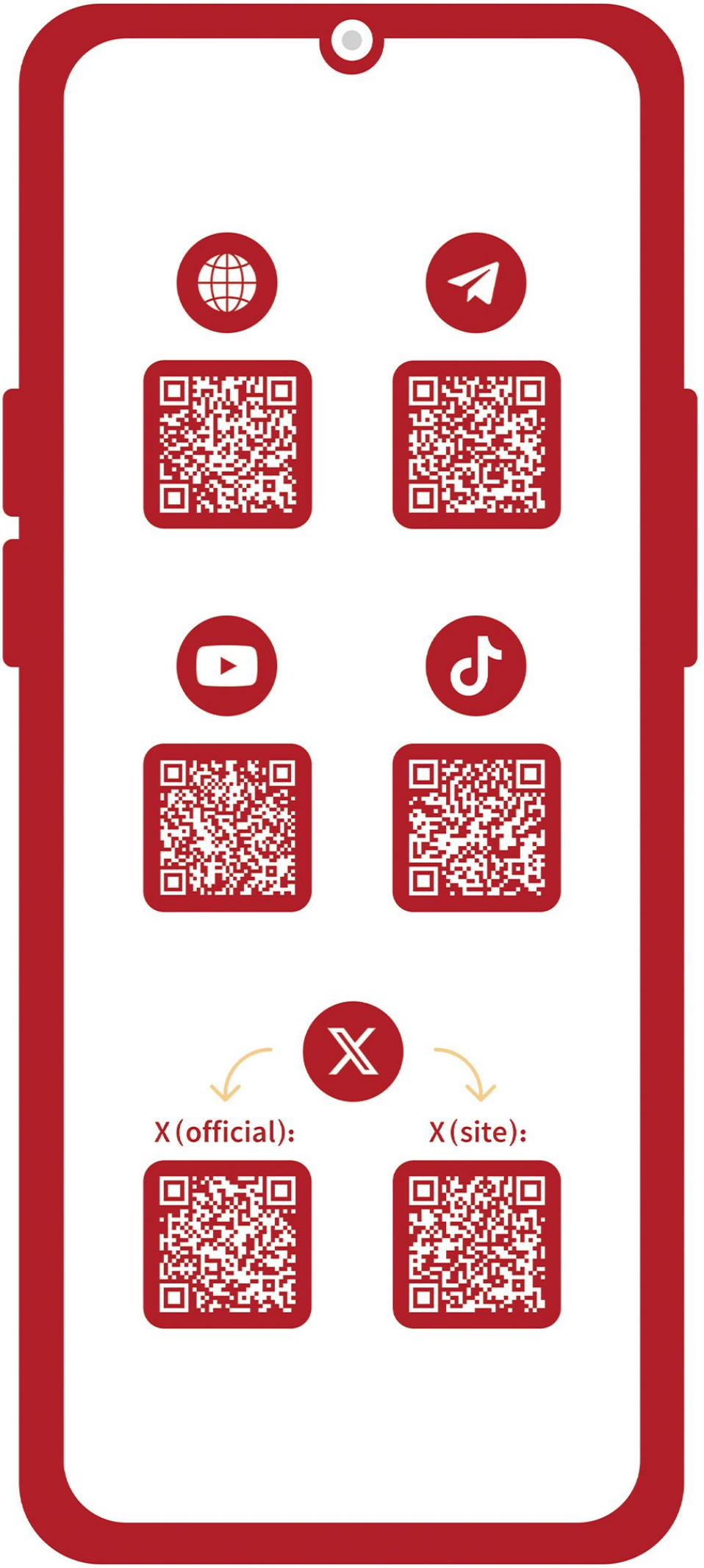
X (official):
X (site):